محاضرة رقم: ٧	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	اللغة العربية
اسم المادة باللغة العربية	نصوص قديمة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Old texts
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٠-٢٠٢١
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م.د فراس محمد مزعل
عنوان المحاضرة باللغة العربية	المقامة البغدادية
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Al-Maqamah Al-Baghdadadia
المراجع والمصادر	نشأة المقامة في الادب العربي، حسن عباس
	المقامة ، شوقي ضيف
	المقامة البغدادية لبديع الزمان الهمذاني

المحتوى المحاضرة...

المقامة البغدادية

المعنى اللغوي :

إذا رجعنا إلى العصر الجاهلي وجدنا كلمة مقامة تستعمل بمعنيين ، فتارة تستعمل بمعنى مجلس القبيلة أو ناديها ، وتارة تستعمل بمعنى الجماعة التي يضمها المجلس أو النادي ، أما في العصر الاسلامي فنجدها تستعمل بمعنى المجلس يقوم فيه شخص بين يدي خليفة أو غيره ويتحدث واعظاً ، وعى هذه الشاكلة تعفى الكلمة من معنى القيام وتصبح دالة على حديث الشخص في المجلس سواء أكان قائماً أو جالساً.

المعنى الاصطلاحي :

لعل بديع الزمان الهمذاني هو أول من أعطى كلمة مقامة الاصطلاحي بين الادباء ، إذ عبر بها عن مقاماته المعروفة ، وهي جميعها تصور أحاديث تُلقى في جماعات ، فكلمة مقامة عنده قريبة المعنى من كلمة حديث.

وهو عادة يصوغ هذا الحديث في شكل قصص قصيرة يتأنق في ألفاظها وأساليبها ، ويتخذ لقصصه جميعاً راوياً واحداً هو (عيسى بن هشام) ، كما يتخذ لها بطلاً واحدًا هو (أبو الفتح الاسكندري).

سبب تأليف المقامة

ليست المقامة قصة وإنما هي حديث أدبي بليغ ، وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة ، فليس فيها من القصة إلا ظاهرٌ فقط ، أما هي في حقيقتها فحيلة يطرفنا بها بديع الزمان وغيره لنطلع من جهة على حادثة معينة ، ومن جهة ثانية على أساليب أنيقة ممتازة ، بل أن الحادثة التي تحدث للبطل لا أهمية لها ، إذ ليست هي الغاية .

إذن المقامة أريد بها التعليم منذ أول الامر ، ولعله من أجل ذلك سماها بديع الزمان مقامة ، ولم يسميها قصة ولا حكاية ، فهي ليست أكثر من حديث قصير ، وكل ما في الامر أن بديع الزمان حاول أن يجعله مشوقا فأجراه في شكل قصصي .

كما أن بديع الزمان أراد أن يضع تحت أعين تلاميذه مجاميع من أساليب اللغة العربية المنمقة ، كي يقتدروا على صناعتها ، وحتى يتيح لهم أن يتفوقوا في كتاباتهم الأدبية .

بديع الزمان الهمذاني ـ المقامة البغدادية

حَدَّثَنَا عِيَسى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: اشْتَهَيْتُ الأُزَاذَ، وأَنَا بِبَغْدَاد، وَلَيسَ مَعْي عَقْدٌ عَلى نَقْدٍ، فَخَرَجْتُ أَنْتَهِزُ مَحَالَّهُ حَتَّى أَحَلَّنِي الكَرْخَ، فَإِذَا أَنَا بِسَوادِيٍّ يَسُوقُ بِالجَهْدِ حِمارَهُ، وَيُطَرِّفُ بِالعَقْدِ إِزَارَهُ، فَقُلْتُ: ظَفِرْنَا وَاللهِ بِصَيْدٍ، وَحَيَّاكَ اللهُ أَبَا زَيْدٍ، مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ وَأَيْنَ نَزَلْتَ؟ وَمَتَى وَافَيْتَ؟ وَهَلُمَّ إِلَى البَيْتِ، فَقَالَ السَّوادِيُّ: لَسْتُ بِأَبِي زَيْدٍ، وَلَكِنِّي أَبُو

عُبَيْدٍ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَعَنَ اللهُ الشَّيطَانَ، وَأَبْعَدَ النِّسْيانَ، أَنْسَانِيكَ طُولُ العَهْدِ، وَاتْصَالُ البُعْدِ، فَكَيْفَ حَالُ أَبِيكَ ؟ أَشَابٌ كَعَهْدي، أَمْ شَابَ بَعْدِي؟ فَقَالَ: قَدْ نَبَتَ الرَّبِيعُ عَلَى دِمْنَتِهِ، وَأَرْجُو أَنْ يُصَيِّرَهُ اللهُ إِلَى جَنَّتِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَلاَ حَوْلَ ولاَ قُوةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيم، وَمَدَدْتُ يَدَ البِدَارِ، إِلي الصِدَارِ، أُرِيدُ تَمْزِيقَهُ، فَقَبَضَ السَّوادِيُّ عَلى خَصْرِي بِجُمْعِهِ، وَقَالَ: نَشَدْتُكَ اللهَ لا مَزَّقْتَهُ، فَقُلْتُ: هَلُمَّ إِلى البَيْتِ نُصِبْ غَدَاءً، أَوْ إِلَى السُّوقِ نَشْتَرِ شِواءً، وَالسُّوقُ أَقْرَبُ، وَطَعَامُهُ أَطْيَبُ، فَاسْتَفَزَّتْهُ حُمَةُ القَرَمِ، وَعَطَفَتْهُ عَاطِفَةُ اللَّقَمِ، وَطَمِعَ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ وَقَعَ، ثُمَّ أَتَيْنَا شَوَّاءً يَتَقَاطَرُ شِوَاؤُهُ عَرَقاً، وَتَتَسَايَلُ جُوادِبَاتُهُ مَرَقاً، فَقُلْتُ: افْرِزْ لأَبِي زَيْدٍ مِنْ هَذا الشِّواءِ، ثُمَّ زِنْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الحَلْواءِ، واخْتَرْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الأَطْباقِ، وانْضِدْ عَلَيْهَا أَوْرَاقَ الرُّقَاقِ، وَرُشَّ عَلَيْهِ شَيْئَاً مِنْ مَاءِ السُّمَّاقِ، لِيأَكُلَهُ أَبُو زَيْدٍ هَنيَّاً، فَأَنْخَى الشَّوّاءُ بِسَاطُورِهِ، عَلَى زُبْدَةٍ تَتُّورِهِ، فَجَعَلها كَالكُحْلِ سَحْقاً، وَكَالطِّحْنِ دَقّا، ثُمَّ جَلَسَ وَجَلَسْتُ، ولا يَئِسَ وَلا يَئِسْتُ، حَتَّى اسْتَوفَيْنَا، وَقُلْتُ لِصَاحِبِ الحَلْوَى: زِنْ لأَبي زَيْدٍ مِنَ اللُّوزِينج رِطْلَيْنِ فَهْوَ أَجْرَى فِي الحُلْوقِ، وَأَمْضَى فِي العُرُوقِ، وَلْيَكُنْ لَيْلِيَّ العُمْرِ، يَوْمِيَّ النَّشْرِ، رَقِيقَ القِشْرِ، كَثِيفِ الحَشْو، لُؤْلُؤِيَّ الدُّهْنِ، كَوْكَبِيَّ اللَّوْنِ، يَذُوبُ كَالصَّمْغِ، قَبْلَ المَضْغِ، لِيَأْكُلَهُ أَبو زَيْدٍ هَنِيَّاً، قَالَ: فَوَزَنَهُ ثُمَّ قَعَدَ وَقَعدْتُ، وَجَرَّدَ وَجَرَّدْتُ، حَتىَّ اسْتَوْفَيْنَاهُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَا زَيْدٍ مَا أَحْوَجَنَا إِلَى مَاءٍ يُشَعْشِعُ بِالثَّلْجِ، لِيَقْمَعَ هَذِهِ الصَّارَّةَ، وَيَفْثأَ هذِهِ اللُّقَمَ الحَارَّةَ، اجْلِسْ يَا أَبَاَ زَيْدٍ حَتَّى نأْتِيكَ بِسَقَّاءٍ، يَأْتِيكَ بِشَرْبةِ ماءٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَجَلَسْتُ بِحَيْثُ أَرَاهُ ولاَ يَرَانِي أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ، فَلَمَّا أَبْطَأتُ عَلَيْهِ قَامَ السَّوادِيُّ إِلَى حِمَارِهِ، فَاعْتَلَقَ الشَّوَّاءُ بِإِزَارِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ ثَمَنُ ما أَكَلْتَ؟ فَقَالَ: أَبُو زَيْدٍ: أَكَلْتُهُ ضَيْفَاً، فَلَكَمَهُ لَكْمَةً، وَثَنَّى عَلَيْهِ بِلَطْمَةٍ، ثُمَّ قَالَ الشَّوَّاءُ: هَاكَ، وَمَتَى دَعَوْنَاكَ؟ زِنْ يَا أَخَا القِحَةِ عِشْرِينَ، فَجَعَلَ

السَّوَادِيُّ يَبْكِي وَيَحُلُّ عُقَدَهُ بِأَسْنَانِهِ وَيَقُولُ: كَمْ قُلْتُ لِذَاكَ القُرَيْدِ، أَنَا أَبُو عُبَيْدٍ، وَهْوَ يَقُولُ: أَنْتَ أَبُو زَيْدٍ، فَأَنْشَدْتُ:

أَعْمِلْ لِرِزْقِكَ كُلَّ آلـهْ *** لاَ تَقْعُدَنَّ بِكُلِّ حَالَـهْ

وَانْهَضْ بِكُلِّ عَظِيَمةٍ *** فَالمَرْءُ يَعْجِزُ لاَ مَحَالَهْ

معجم النص

١-الأَزَاذَ : أجود أنواع التمر.

٢-نقد : المال المسكوك من الفضة أو الذهب.

٣-بِسَوادِيٍّ : رجل من العراق نسبة إلى أرض السواد سميت بذلك لكثرة خضرتها من الزراعة.

٤-الدمنة : القبر.

٥-البدار : المبادرة والاسراع.

٦-استفزَّتْهُ :أي استهوته.

٧-الحمة : الشدة وهي ابرة العقرب .

٨-القرم : الشهوة لأكل اللحم.

٩-جُوذَاباتُهُ : جمع جوذابه خبز يخبز في تنور فوق اللحم .

١٠- ليلي : صنع ليلا .

١١- يومي النشر : أي نشر مصنعه في النهار فيكون قد نضج ومرت الحلاوة الى جميع اجزائه.

١٢- الصارة : العطش .

١٣- يفثأ : يسكن أي كسر الحدة من الحرارة.

١٤- اللوزينج : نوع من الحلوى يشبه القطائف.

١٥- يشعشع : يمزج بالثلج .

١٦- يقمع: يزيل .